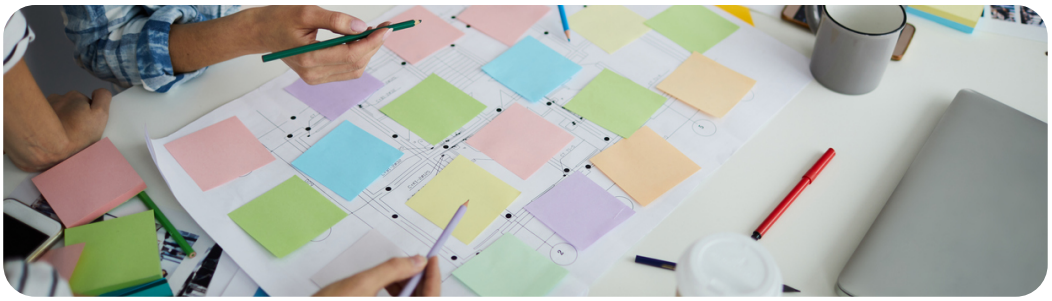

الفصل 1. المقدمة

1.1	الخصائص المحبذة للجان	6
1.2	أعضاء اللجان	8
1.3	الإطار المرجعي لأعضاء اللجان	10
1.4	كيف تستفيد اللجنة من الجهود السابقة وتبني عليها	11
1.5	الصلة بشبكة أدلة كوفيد 19 - لترشيد اتخاذ القرارات (COVID-END)	12
1.6	المسار الزمني لتطور كيفية استخدام الأدلة لمعالجة المسائل العالقة	13
1.7	الإعتبارات المتعلقة بالإنصاف	15
1.8	كيف يبدو النجاح	17
1.9	المراجع	18

حقوق النشر © 2022 جامعة ماكماستر. جميع الحقوق محفوظة. هذا العمل مُرخص بموجب إسناد رخصة المشاع الإبداعي الدولية 4.0 - لا المشتقات لا يُسمح بتكييف أي جزء من محتوى هذا التقرير من دون إذن خطي من الناشر.

هذا التقرير وما يحتويه من معلومات يخدم أغراضًا إعلامية وكذلك المصلحة العامة فقط. بينما كانت الأمانة العامة وأعضاء اللجنة يواظبون عند الكتابة على التحقق من أنّ المعلومات دقيقة ومحدّثة، تم نشر المعلومات كما هي من دون ضمانة حداثتها بالنسبة للقارئ عندما يطلع على التقرير بعد ترجمته ونشره. لا يُقصد بالمعلومات الواردة في هذا التقرير أن تحل محل المشورة المالية أو القانونية أو الطبية.

جامعة ماكماستر، الأمانة العامة للجنة الأدلة العلمية، أعضاء اللجنة والناشر لا يتحملون أي مسؤولية أو تبعة تجاه خسارة أو ضرر أو ضرر مزعوم بسبب استخدام المعلومات الواردة في هذا التقرير بصورة مباشرة أو غير مباشرة. تخلي جامعة ماكماستر، الأمانة العامة، أعضاء اللجنة، والناشر أي مسؤولية تترتب على استخدام أو تطبيق المعلومات الواردة في هذا التقرير على وجه الخصوص.

وناشر هذا التقرير هو منتدى ماكماستر للصحة، 1280 Main St. West ، MML-417، هاميلتون، أون، كندا L8S 4L6. عملًا بالنيابة عن لجنة الأدلة العلمية، يرحب منتدى ماكماستر للصحة بالملاحظات حول التقرير وكذلك الإقتراحات حول التأثير في مسارات توصيات التقرير. الرجاء إرسال تعليقاتكم إلى evidencecommission@mcmaster.ca.

الاقتباس المناسب لهذا التقرير هو:

اللجنة الدولية للأدلة العلمية في سبيل مواجهة التحديات المجتمعية. الفصل 1. المقدمة. تقرير لجنة الأدلة العلمية: دعوة للنهوض وللمضي قُدُمًا لصناع القرار ووسطاء المعرفة ومنتجي الأدلة المؤثرين هاملتون: منتدى ماكماستر للصحة، 2022;1-18p

رقم الكتاب المعياري الدولي 978-1-927565-38-4 (ISBN) (Online)

رقم الكتاب المعياري الدولي 978-1-927565-32-2 (ISBN) (Print)

Global Commission on Evidence
to Address Societal Challenges

فصل

خلق فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) فرصة نادرة للتركيز على الأدلة العلمية في الحكومات/ والشركات والمؤسسات، والمنظمات غير الحكومية، ومختلف أنواع المهنيين والمواطنين. وظهرت حاجة غير مسبوقة الى الأدلة العلمية لمعالجة تحديات سريعة التفاقم، بالتوازي مع جهود ملحوظة لتلبية هذه الحاجة من خلال تقديم أفضل الأدلة العلمية بأسرع وقت ممكن.

لم تكن الأمور بهذه السهولة طبعاً. بعض أصحاب القرار تعمدوا تجاهل أفضل الأدلة العلمية، فيما البعض الآخر تاجر بالمعلومات المغلوطة والمضللة. كما سنصف في **القسم 4.13**، تم الاعتماد على أمور عدّة غير الأدلة العلمية لعملية صناعة القرار، كما أن بعض أنواع الأدلة العلمية تم الإستناد إليها أكثر من غيرها. وكما سنصف أيضاً في **القسم 4.6**، لوحظ تفاوت بطريقة تغطية المواضيع، جودة متفاوتة بالمعلومات، أخطاء في توليف أفضل الأدلة العلمية عالمياً، وإهدار لأبحاث عدّة نتيجة عدم التنسيق. إلّا أن جوانب عديدة من الإستجابة لكوفيد-19 من خلال الأدلة العلمية سارت بالطريقة المناسبة، كما سنصف لاحقاً في هذا القسم، **القسم 4.7** (بيانات الأدلة العلمية الحيّة)، وفي الجدول الأخير من **القسم 4.12** (مثل التجارب التي جرت في عدة بلاد، العشوائية، من خلال تقديم الأدلة العلمية التي تحاكي السياق المحلي لصنّاع السياسات الحكومية)

تحتاج تحديات مجتمعية أخرى، مثل التحصيل العلمي، وأداء النظام الصحي والتغيير المناخي، الى تحوّل مشابه وإلى التركيز على أفضل الأدلة العلمية. كشفت الجائحة بشكل أوضح تحديات عميقة، مثل وجود عوامل تعرّض المجتمعات بشكل غير منصف للمخاطر، وفي الأساليب التي تُحيل دون التعرّض لهذه المخاطر. بعض التحديات "البطيئة الإشتعال" تم تهميشها مؤقتًا، والآن حان الوقت للإلتفات اليها مجدّدًا. كما أيقنّا أهمية الإستعداد بشكل أفضل للكوارث غير المتوقعة والمستقبلية، التي تضم الطوارئ الصحية المستقبلية، على سبيل المثال لا الحصر.

لقد حان الوقت لتحديد الجوانب الناجحة لاستخدام الأدلة العلمية ومعالجة أوجه القصور العديدة، ما يعني خلق القدرات والفرص والدوافع لمواجهة التحديات المجتمعية من خلال الإستناد الى الأدلة العلمية، (1) ووضع الهياكل والعمليات اللازمة للمحافظة عليها. كما أنه الوقت المناسب لتحقيق التوازن بين عملية استخدام الأدلة العلمية وإطلاق الأحكام المناسبة والتحلّي بالتواضع والتعاطف. (2) بالنسبة لأولئك الذين يسعون إلى استخدام الأدلة العلمية لمواجهة التحديات المجتمعية، لا بد من اكتساب الشرعية والعمل للمحافظة عليها بشكل دائم. اجتمعت اللجنة العالمية الخاصة بالأدلة العلمية لمواجهة التحديات المجتمعية لدعم المجتمعات في هذا النشاط.

مُنحت جائزة نوبل للإقتصاد الى مجموعتين من ثلاثة علماء اقتصاد اعتمدوا مقاربات مختلفة لبناء الأدلة العلمية المناسبة لترشيد عملية اتخاذ القرار لنوع واحد من أصحاب القرار، وصنّاع السياسات الحكوميين. قبل أقل من سنة من بدء وباء كوفيد-19، مُنحت الجائزة الى ثلاثة علماء اقتصاد اعتمدوا على تجارب عشوائية مضبوطة لتقييم التجارب الناجحة. بعد سنة ونصف على انتشار الوباء، مُنحت الجائزة الى ثلاثة علماء اقتصاد اعتمدوا على التجارب الطبيعية لتقييم التجارب الناجحة. وكمثال على التواضع الذي على الداعمين لعملية الإستناد الى الأدلة العلمية من قبل صنّاع القرارالتحلّي به، نُقل عن أحد الإقتصاديين، إستر دوفلو، القول التالي:

> احدى مكاسبي العظيمة ... هي أنني بدايةً لا أملك الكثير من الآراء. لدي رأي واحد – وهو ان على المرء أن يُجيد التقييم - وهو رأي راسخ. لم أكن مرّةً واحدة غير سعيدًا بالنتائج. حتى إني لم أر حتى الآن نتيجة واحدة لم تعجبني. (3)

التقييم هو أحد أشكال الأدلة العلمية التي نتناولها في هذا التقرير. نستخدم كلمة "أدلة علمية" في هذا التقرير للإشارة الى أدلة مستخلصة من الأبحاث العلمية. الباحثون كإستر دوفلو يقومون بالأبحاث. وقد يستخدم أصحاب القرار الأدلة المستخلصة من هذه الأبحاث. في الحالات المُثلى، سيستخدم أصحاب القرار أقرب الأدلة العلمية التي تُجيب على الأسئلة المطروحة، كما سنذكر في **القسم 4.3**، دون أن يكون هناك طريق مستقيم واحد للربط بين الأدلة العلمية والأفعال الحقيقية في أغلب الأحيان (مثلاً، قد تُجيب الأدلة العلمية على بعض الأسئلة وليس كلها، قد تكون ذات جودة متدنية، أو لا يمكن تطبيقها في السياق المُحدد، كما يمكن أن يكون هناك بعض الشكوك). يمكنهم أيضاً استخدام أنواع أخرى من الأدلة العلمية، كالأدلة التجريبية المُستخلصة من التجارب الشخصية والأدلة القضائية التي يتم اعتمادها في المحاكم. يأخذ أصحاب القرار عوامل عديدة بعين الإعتبار عند صناعة قراراتهم. أصحاب القرار الحكوميون مثلاً، يحتاجون الى معرفة القيود المؤسسية (التي تشمل القيود المفروضة على الموارد)، ضغوطات المجموعات التي لديها مصلحة، قيمهم الشخصية، وقيم ناخبيهم، بالإضافة الى عوامل أخرى. سيُصَب تركيزنا على دعم أربعة أنواع من أصحاب القرار: أصحاب القرار الحكوميون، قادة المؤسسات، المهنيون والمواطنون، لاستخدام أفضل الأدلة العلمية، وخصوصاً تلك المستخلصة من الأبحاث العلمية، بالإضافة الى عوامل أخرى مهمة في مواجهة التحديات المجتمعية.

تُظهر أربعة قصص نُشرت في المجلة الأسبوعية "نيويوركر" كيف يُمكن للأنواع الأربعة من صنّاع القرار التعلّم والتطور، وكيف يمكنهم التعلّم والتطور بشكل أسرع.

محمد نشيد، صانع سياسات حكومي

بدايةً، مع محمد نشيد، الرئيس السابق لجزر المالديف والمُتحدث الرسمي اليوم لمجلسها التشريعي، الذي كان لديه دافعًا قويًا لمواجهة التغير المناخي: تواجه بلاده -مجموعة جزر في المحيط الهندي- خطر الإختفاء تحت الماء. في مقابلة معه أجراها بيل ماك كيبين، وصف نشيد جهوده لوضع استراتيجية للتأقلم المناخي في المالديف، بالتزامن مع بذل جهود للمناصرة نيابةً عن منتدى الدول الـ 48 المعرّضة للخطر المناخي، لإعادة هيكلة ديون بلادهم، لتحرير الأموال اللازمة لتنفيذ هذه الاستراتيجيات المناخية. (4) يُدرك نشيد نتائج الفريق الحكومي المحلّي المعني بتغير المناخ والأدلة المستخلصة التي تُنذر بمستقبل خطير، أو ما يعتبره البعض خطر وجودي. على الرئيس السابق الحكم على سعيه المتزامن لتحقيق ثلاثة أهداف: 1) إقناع الدول ذات الدخل المرتفع بإتخاذ إجراءات دراماتيكية للحد من مساهمة الإنسان بتسبيب التغير المناخي، والسماح بإعادة هيكلية ديونه المقترحة؛ 2) بناء استجابة مرنة للتغير المناخي في بلاده؛ و3) الإستعداد لإمكانية الفشل في تحقيق الهدفين الأوليّن، ومغادرة المواطنين الجزر المغمورة بالمياه يومًا ما. ما هو ليس واضحاً في هذه القصة هو المكان الذي على نشيد اللجوء اليه للحصول مثلاً على أدلة علمية حول استراتيجيات التكيّف مع المناخ التي يجب أن يعتمدها.

ألفارو سالاس تشافيس، قائد تنظيمي

ثانياً، ألفارو سالاس تشافيز، مدير عدّة منظمات صحية في كوستا ريكا، والذي خلق فرص عديدة لتحسين صحة المواطنين، بدايةً من خلال عمله في عيادته الصغيرة، وحتى تتويج مسيرته المهنية من خلال قيادته لوكالة الأمن الإجتماعي المحلية في بداية التسعينات. كاتب هذه القصة، أتول غاواندي، يصف كيف حوّل سالاس تدريجياً النظام الصحي من نظام يعتمد العاملون فيه على "ردّات الفعل" من خلال معالجة المشاكل التي يأتي المرضى بسببها الى العيادات أو المستشفيات، الى نظام يتحمل الفريق الصحي فيه مسؤولية صحة كل المرضى في المنطقة. كل فريق أعاد تنظيم نفسه للوصول بشكل استباقي الى المرضى (مع تكثيف التواصل مع المرضى الذين يحتاجون الى رعاية صحية واجتماعية أكبر) وتقديم مجموعة من الخدمات الفعّالة المناسبة لكل حالة. (5) ونتيجةً لذلك، تحسنت النتائج الصحية في كوستا ريكا بشكل دراماتيكي.بحيث أظهر سالاس القدرة على الإقناع وإيجاد الدوافع المهمة لخلق فرص لـ "مأسسة" هذه المقاربة. ويبدو أنه جمع بنجاح بين الحكم، التواضع والتعاطف. ما هو ليس واضحًا في هذه القصة هو من أين استوحى الخدمات الفعالة التي على الفِرق الصحية تقديمها، الا أنه يمكن أن يكون قد اطلع على المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية، ومكتبها الإقليمي، منظمة الصحة للبلاد الأميركية. اليوم، يمكنه البحث في أدلة النظم الصحية لإيجاد الأدلة العلمية لمقاربته الخاصة بـ "إدارة الصحة السكانية"، مكتبة كوكراين Cochrane لإيجاد الأدلة العلمية حول الخدمات الفعالة، وقاعدة بيانات منظمة الصحة العالمية.

دينّي جيوا، مهني

ثالثاً، هناك دينّي جيوا، مهندس سابق في شركة "فوردFord "، والذي اعتمد على قدرته المهنية كمهندس لمعالجة سلامة السيارات. اعتمد جيوا بشكل دائم على تحليل البيانات لتحديد التوقيت المناسب لتقديم اقتراح يقضي باستثمار شركته الملايين من الدولارات لمراجعة سيارات بحسب نوعها وتاريخ الصنع. كاتب هذه القصة، مالكولم غلادويل، يبدأ بأضحوكة عن كاهن، طبيب ومهندس، تكمن عبرتها بكون المهندس الوحيد الذي اعتمد على دقة التحكيم لحل المشكلة، علمًا أنه كان بإمكانه الإعتماد على التعاطف أيضاً، كما فعل الكاهن والطبيب. (6) تجارب جيوا كانت متشابهة نوعاً ما. حيث كان يمتلك القدرة، االفرصة والدوافع للاعتماد على تحاليل البيانات وقدرته التحكيمية لمعالجة مشكلة تحديد السيارات التي تحتاج الى مراجعة. الا أن دقّته لم تمنع الرأي العام من الإنقلاب على أكبر شركات تصنيع السيارات، حين علم الناس أن هذه الشركات تعلم بالحوادث النادرة التي تشمل اندلاع النيران بسيارات من طراز "بينتو Pinto" بعد تصادم خلفي، دون أن تتصرف. إذًا، بالفعل هناك إرادة الى تحسين سلامة السيارات، واحدة من المقاربات قد تشمل التأكد من أن المهندسين والمهنيين الآخرين لديهم القدرة، والفرصة والدوافع للإعتماد على تحاليل البيانات وتوليفات أفضل الأدلة العلمية المعنية بطرق معالجة هذه المشكلة (من ضمنها، حزام الأمان وتحديد السرعة القصوى)، كما الإعتماد على قدرة التحكيم، التواضع والتعاطف لإقناع الآخرين بالحاجة الى اعتماد مقاربات جديدة، وتقييمها وإجراء التعديلات المناسبة.

بولا كاهومبو، مواطنة

رابعاً، هناك باولا كاهومبو، رائدة مجتمعية، اعتمدت على قدراتها كعالمة بيئية وراوية، ودوافعها لحث المواطنين على الإقتناع أنهم أصحاب مصلحة في الجهود المبذولة للمحافظة على البيئة. كاتب هذه القصة، جون لي أندرسون، يصف كيف خلقت كاهومبو الفرصة لوضع المواطنين الكينيين في وسط المعركة من خلال إعداد وتقديم برنامج تلفزيوني في كينيا- المحاربون عن الحياة البرية- حيث تلتقي ضمن هذا البرنامج مواطنين كينيين يعملون لحماية الحيوانات المهددة بالإنقراض. (7) (كما سنشرح في **القسم 3.6**، نستخدم كلمة "مواطن" للتركيز على الفرد، ولا نقصد المعنى المدني للكلمة). تعتبر كاهومبو أقرانها المواطنين أبطالاً، داعمين، غارسي الأشجار، مدافعين عن المنتزهات والغابات، وناخبين. لتحديد القصص التي تنوي مشاركتها وعرضها في برنامجها التلفزيوني، واعتماد أي استراتيجية حوارية ستعتمدها، اعتمدت كاهومبو على تحاليل البيانات حول أنواع المخلوقات المهددة بالإنقراض، والأحكام القضائية بشأن الصيد غير الشرعي. كما أنها "راقبت التجارب الناجحة والفاشلة في الحوارات الكينية". في الحالات المثلى، كان بإمكانها أن تدعم الأدلة العلمية المحلية بتوليفات من أفضل الأدلة العلمية العالمية عن الإستراتيجيات ومزيج الإستراتيجيات الواعدة. يمكن لهذه التوليفات أن تتراوح بين استراتيجيات منبعية مثل التخطيط السكاني والبشري، الى استراتيجيات معتدلة، مثل إدارة الموارد الطبيعية (مثلاً، المحافظة على الحدائق، والحد من قطع الأشجار، ومنع التمدد السكاني، والحد من التسييج)، وتخطيط البنى التحتية (مثلاً، تحديد مواقع الإمدادات الكهربائية الجديدة والسكك الحديدية والطرق بعناية)، دعم المجتمعات الأصلية (مثلاً، وضع اتفاقيات للحيازة الإيجارية تكون مربحة للطرفين مع مجموعات المحافظة على البيئة وشركات السفاري الخاصة)، ودعم الحياة البرية (مثلاً، فرض حظر على الصيد غير الشرعي وبيع العاج).

كما تُظهر هذه القصص، تعتمد مقاربتنا الحالية للتحديات المجتمعية وطرق معالجتها على التعلّم المتخصص على مدى فترات زمنية طويلة. نحتاج الى الإنتقال الى مقاربة جديدة تشمل الإستناد المنهجي والشفاف الى الأدلة العلمية للتعلم بطريقة أسرع وأكثر فعالية. جائحة كوفيد-19 أثبتت لنا أنه يمكننا اعتماد هذه المقاربة:

- علمنا أن القضاء على الوباء يمكن أن يكون هدفًا، كما فعلت أستراليا والصين ودول أخرى، إذا توفرت الشروط السياسية، الجغرافية والوبائية (كما انه يمكن لهذا الواقع أن يتغير كما حصل في المتحور دلتا).
- علمنا أن الغبار الجوي هو وسيلة أساسية لانتقال وانتشار الوباء، وأن الكمامات والتهوئة يمكنهما منع إنتقال الفيروس (الرجاء العودة الى bit.ly/3HiGulT)
- علمنا أن خطر إنتقال الوباء بين الأطفال، ومن الأطفال الى الأشخاص البالغين في الصفوف الإبتدائية والحضانات هو منخفض، حين تكون الإجراءات الوبائية والرّقابية جدّية (للاطلاع على مراجعة حية سريعة حول الموضوع، الرجاء العودة الى bit.ly/3c7BOr1)
- علمنا أن المنشطات يمكن أن تحد من خطر وفاة المرضى في المستشفيات (للاطلاع على مراجعة حية سريعة حول الموضوع، الرجاء العودة الى bit.ly/3DehxMf)
- علمنا أن اللقاحات يمكن أن تمنع انتشار الوباء، الإصابة بالعدوى، المرض الحاد والوفاة، وتشمل المتحورات الجديدة (توليف الأدلة الحية الخاصة بشبكة أدلة كوفيد-19 لترشيد عملية صناعة القرارات #6 (COVID-END)، والذي يتم تحديثه كل أسبوعين، الرجاء العودة الى bit.ly/3FfPOeX)
- علمنا أن أوجه عدم الإنصاف زادت بين البلدان وداخلها، وأنه علينا التنبّه الى الفئات الأكثر ضعفاً، كالذين يعيشون في دور رعاية لوقت طويل، والذين يعانون من انعدام الأمن المالي والسكني

تم استبدال الإرشادات الجديدة (مثلاً، ليس لدينا معلومات كافية، ولكن عليكم غسل اليدين جيدًا في القوت الراهن) بإرشادات دقيقة أكثر (مثلاً، لدينا الآن الكثير من الأدلة العلمية التي تشير إلى أن الكمامات تقلل من انتقال العدوى) ، كما ينبغي. كما قد تتغير اللائحة أعلاه أيضًا.

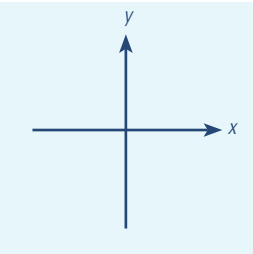

اقترح أحد أعضاء اللجنة خلال لقاء فكرة تصوير جدول بقياس 2 * 2، تم رسمه بواسطة المحور Y للدلالة على استخدام (أو عدم استخدام) أفضل الأدلة العلمية ومحور X الذي يشير إلى القدرة (أو عدم القدرة) على الاعتماد على أنظمة التصحيح الذاتي التي تضمن إظهار الممارسات الفعّالة. أشار عضو اللجنة الى أن العديد من الأطباء الذين عادةً ما يكونون في الربع العلوي الأيمن من هذا الجدول 2 * 2. وأوضح أنّ الأطباء يستخدمون إرشادات الممارسة السريرية المطورة بدقة (وهو "أفضل دليل") ويلاحظون أيضًا ما إذا كان مرضاهم يستجيبون للعلاج الموصى به بحسب هذا الدليل. قد يكون هذا الأخير مخطئًا في كثير من الأحيان، لكنه يكمل الأول بشكل متماسك. أما بالنسبة للجنود مثلاً، فهم أكثر ميلًا إلى ناحية اليمين على طول المحور X. لا يمكن للجنود استخدام التقييمات الصارمة بالطريقة التي يقوم بها الأطباء، ولكن - للأسف - يلاحظون بسرعة ما إذا كانوا يحققون أهدافهم. لا يمكن للعديد من صنّاع القرار الاعتماد على أفضل الأدلة العلمية في مجال عملهم ولا الاعتماد على أنظمة التصحيح الذاتي. قد يتم التفكير بالمعتقدات حول الأساليب الأكثر فعالية، بقوة أحيانًا، ولكن هذه المعتقدات لا تخضع لاختبارات صارمة ولا تخضع لأنظمة التصحيح الذاتي التي أثبتت أنه يمكن الوثوق بنتائجها للغاية.

تشرح الفصول الستّة الأولى من تقرير لجنة الأدلة العلمية السياق المحدد، والمفاهيم المعروضة والمصطلحات المشتركة التي تدعم توصيات لجنة الأدلة. يمكن استخدام الفصول الست من قبل العديد من الأشخاص، وليس فقط أولئك الذين هم في موقع إجراء التغييرات اللازمة لضمان الإستناد الى الأدلة العلمية بشكل دائم لمعالجة التحديات المجتمعية. الفصل السابع يشرح توصيات لجنة الأدلة حول كيفية وضرورة تحسين كيفية الإستناد الى الأدلة العلمية، سواء في الروتين اليومي أوخلال الأزمات العالمية المستقبلية.

يشمل التقرير 52 قسماً يمكن تحميلها بشكل منفصل من الموقع الإلكتروني للجنة الأدلة العلمية. تمت مشاركة مسوّدات هذه الأقسام بشكل علني خلال مراحل رئيسة من عمل لجنة الأدلة العلمية، وذلك للحصول على آراء حول كيفية تعزيزها وبناء الزخم الضروري للعمل. غالبًا ما تتضمن هذه الأقسام رسم بياني واحد أو أكثر. وتم تصميم الرسوم البيانية ليتم استخدامها بسهولة خلال العروض المهنية والتقارير والصيغ الأخرى. تدعم لجنة الأدلة العلمية أفعال "مشاركة التقرير بحرية، وإعطاء الحقوق والفضل المستحق، وتكييف المعلومات بعد أخذ الإذن".

يأمل أعضاء اللجان والأمانة العامة أن يكون هذا التقرير بادرة لانطلاق محادثات جدية حول كل ما يسير بشكل ناجح وفرص التحسين. لقد قمنا بهذا العمل بسرعة كبيرة وبدعم مالي محدود، وارتكبنا حتمًا بعض الأخطاء وفاتتنا بعض توليفات الأدلة العلمية الأساسية وبعض الوثائق الأخرى. الا أننا تناولنا عدة مواضيع أساسية وتحدثنا عن مجموعة كبيرة ومتنوعة من التحديات المجتمعية، وبالغنا في التعميم وغفلنا عن بعض الفروقات الدقيقة. لقد حاولنا تجنب لوائح المراجع التي تصل إلى عشرات الصفحات في كل فصل، وفشلنا حتمًا في تكريم كل أولئك الذين بنينا على أفكارهم. ومجدداً، نرحب بتعليقاتكم لنتمكن من إجراء التغييرات اللازمة في المنتجات الإضافية التي سنعدّها -على أمل أن تتزايد- بناءً على هذا التقرير.

يتألف الجزء المتبقي من هذا الفصل من ثمانية أقسام

- **1.1** الخصائص المحبذة للجان
- **1.2** أعضاء اللجان
- **1.3** الإطار المرجعي لأعضاء اللجان
- **1.4** كيفية استفاد اللجنة من الجهود السابقة والبناء عليها
- **1.5** الصلة بشبكة أدلة كوفيد-19 لترشيد اتخاذ القرارات (COVID-END)
- **1.6** المساراالزمني لتطور كيفية استخدام الأدلة لمعالجة المسائل العالقة
- **1.7** الإعتبارات المتعلقة بالإنصاف
- **1.8** ما هو النجاح

يعتبر القسم المخصص لمناقشة المساواة قسمًا مفتاحًا لأن المساواة هي كناية عن الخيط الساري في كل التقرير

والملاحق السبع لهذا التقرير تُكمل هذه الأقسام بعدة طرق مهمة:

- **8.1** لمناهج المستخدمة لتبليغ مداولات عضو اللجنة وتوصياته (مرتبط **بالقسم 1.1**)
- **8.2** السيرة الذاتية لعضو اللجنة (مرتبط **بالقسم 1.2**)
- **8.3** الأمانة العامة (يُكمل **القسم 1.2**)
- **8.4** المموّلون
- **8.5** علاقات ومصالح كل من عضو اللجنة والأمانة العامة (مرتبط **بالقسم 1.2**)
- **8.6** الإستشاريون والإقرارات الأخرى (يُكمل **القسم 1.2**)
- **8.7** الجدول الزمني (مفصّل في **القسم 1.6**)

1.1 الخصائص المحبذة للجان

غالبًا ما تجتمع اللجان العالمية للتصدي للتحديات المجتمعية. وبالرغم من ذلك، لا توجد قائمة موحدة لخصائص اللجان المحبذة، ناهيك عن الأدوات اللازمة لدعم تطويرها وإعداد التقارير عنها وتقييمها.

أمام منظمي اللجان العالمية الكثير لتعلمه من مجال المبادئ التوجيهية للممارسة السريرية، التي كانت في وضع مماثل قبل ثلاثة عقود. ومنذ ذلك الحين، أدى استمرار التطور المنهجي إلى تحديد لائحة بالخصائص المرغوبة للجان (Grimshaw and Russell 1993)، وأدوات الجيل الأول والثاني لدعم تطوير المبادئ التوجيهية للممارسة السريرية، وإعداد التقارير والتقييم (AGREE I and II)، بالإضافة الى الأدوات المكملة لتقييم جودة وإمكانية تنفيذ توصيات هذه المبادئ التوجيهية (AGREE-REX)، ودعم تطوير إرشادات النظم الصحية والإبلاغ عنها وتقييمها (AGREE-HS) للحصول على تفاصيل إضافية، راجع موقع AGREE.

صاغت لجنة الأدلة مجموعة من المعايير المحبذة للجان العالمية من خلال استخدام العناصر الخمسة لأداة AGREE-HS (والتي تركز على النظام بالنسبة لمعظم اللجان العالمية بدلاً من الأدوات المتعلقة بالمبادئ التوجيهية الممارسة السريرية)، بهدف دعم عمل لجنة الأدلة ووضع الأسس للعمل على تطورات منهجية مستقبلية متعلقة باللجان العالمية:

الموضوع:

الإجتماع أو تأمين التمويل للموضوع من قبل هيئة رسمية ذات صلاحية بالتصرف بناءً على التوصيات و / أو سبب مقتع لوضع الموضوع على لائحة الأولويات وحسن توقيته لصنّاع القرار الذين يمكنهم العمل على التوصيات.

المشاركون:

مؤلّفة من الأعضاء الذين تم اختيارهم بوضوح للإستجابة لعناصر التنوع المطلوبة، ولضمان أن التوصيات تتوجه إلى صنّاع القرار الذين يمكنهم اتخاذ إجراءات بناءً على التوصيات، ومن المرجح أن يتم استخدامها من قبلهم، مثل:

- أنواع التحديات (بما في ذلك تلك المتعلقة بالقطاع نفسه) وصانع القرار والأدلة العلمية
- نطاق مجالات الخبرة والأقدمية
- التوازن الجندري
- الخلفيات الإثنية والعرقية
- الموقع الجيوغرافي والبلد
- اللغات

على الأعضاء وموظفي الأمانة الإبلاغ علنًا عن أي تضارب مصالح محتمل، وتشكيل فريق مستقل لإدارة هذه التضاربات بطريقة تتناسب مع المخاطر، وموظفو الأمانة للحد من من تأثير الممولين أو التخفيف من تأثيرهم، وذلك استناداً على سياسة تضارب المصالح.

الأساليب المعتمدة:

التمكين من خلال استخدام طرق منهجية وشفافة لمراجعة الأدلة العلمية (مثلاً، تحليل البيانات والمراجعات العلمية) التي نتجت عن النقاشات الحاصلة حول الرسم التوضيحي (مثلاً، الرسوم البيانية والجداول والنصوص) والتوصيات، لإشراك مجموعة أوسع من أصحاب القرار، لبناء الزخم لاتخاذ إجراءات وإثراء المناقشات (على سبيل المثال، من خلال موقع الكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتواصل المباشر مع المجموعات الشاملة)، والاتفاق على التوصيات النهائية (مثلاً، الإجماع الرسمي).

التوصيات:

تُوجت بتوصيات تعزز المساواة، قابلة للتنفيذ ومقبولة من قبل صنّاع القرار.

قابلية التنفيذ:

تتضمن خططًا للنشر والترويج لضمان الوصول إلى صنّاع القرار (مثلاً، الترجمة إلى لغات متعددة، ومنشورات متاحة للجميع، وإشراك الوسطاء، والمشاركة في المناسبات التي تستهدف صنّاع القرار) والرصد والتقييم لضمان استمرارية العمل و مساءلة الجهات المعنية.

التزمت لجنة الأدلة بهذه الخصائص الى حدٍّ كبير، كما استخدمتها لتحليل تقارير اللجان العالمية التي نُشرت اعتبارًا من 1 كانون الثاني (يناير) 2016 وصاعدًا أو هي قيد الصياغة. وجد التحليل أن:

الموضوع	المشاركون	الأساليب	المعتمدة التوصيات	قابلية التنفيذ
من أصل 70 تقرير، 64 تقرير تناول بوضوح جزءً واحدًا من خصائص الموضوع أو كليهما، ويعني أن الممول أو منظم الإجتماع له صلاحية بالتصرف أو أنه قدم سببًا وجيهًا لإنشاء اللجنة	**من أصل 70 تقرير ، 32** تقرير تناول بوضوح أول خاصيتين للمشاركين، وهما اختيار المفوضين لضمان وجود عناصر التنوع • **من أصل 70 تقريراً، 21** تقرير تناول بوضوح ثاني خاصيتين، وهما مطالبة المفوضين وموظفي الأمانة العامة بالإبلاغ علنًا عن تضارب المصالح المحتمل والالتزام بالعناصر الأخرى الخاصة بسياسة تضارب المصالح • ، خمسة تقارير تناولت بوضوح الخصائص المنهجية، أي أنه تم تمكين عمل اللجنة باستخدام أساليب منهجية وشفافة في كل خطوة من خطوات العملية	**من أصل 70 تقرير ،** 50 تقرير تناول بوضوح الخصائص المتعلقة بالتوصيات، أي أن عمل اللجنة أصدر توصيات قابلة للتنفيذ وتعزز المساواة، ويمكن أن تكون مرحب بها من قبل صنّاع القرار	**من أصل 70 تقريرًا، 50** تقريرًا تناول بوضوح الخصائص المتعلقة بالتوصيات، أي أن عمل اللجنة أصدر توصيات قابلة للتنفيذ وتعزز المساواة، ويمكن أن تكون مرحب بها من قبل صانعي القرار	**من أصل 70 تقرير ، 36** تقرير تناول بوضوح خاصية قابلية التنفيذ، أي أن تقرير اللجنة يشمل خطًا واضحة للنشر وللرصد والتقييم.

بالإضافة إلى ذلك، شكلت اللجان العالمية ذاتُها الركائز للقيام بتحليلنا لما يلي:
- تقارير اللجان بحسب نوع التحدي (**قسم 2.5**)
- تقارير اللجان حسب فئة صنّاع القرار (**قسم 3.8**)
- تقارير اللجان حسب نوع الأدلة العلمية (**قسم 4.15**)

رهذا القسم (1.1)، وايضا **أقسام 2.4** و**3.8** و**4.14** ركزنا على ما تم الإبلاغ عنه في كل الرسوم التوضيحية، (والذي قد يكون أقل مما تم إنجازه بالفعل). لم نجر مقابلات ولا مراجعات للمواقع. يمكن القيام بعمل مماثل للعديد من اللجان على المستوى الحكومي وعلى مستوى البلديات والمحافظات، والتي في بعض الأحيان تحمل عناوين عديدة مثل: 1) الفريق الاستشاري. 2) لجنة استشارية أو لجنة مراجعة ؛ 3) فريق التقييم عالي المستوى ؛ 4) لجنة وطنية أو ملكية ؛ 5) لجنة المراقبة 6) أكاديمية العلوم. أو 7) فرق العمل.

وقد ساهم التحليل القائم على أساس الموضوع للتوصيات الصادرة عن هذه اللجان العالمية في:
- فهم الفجوة بين الوضع الحالي والوضع الذي نحتاج أن نكون فيه من حيث استخدام الأدلة العلمية لمواجهة التحديات المجتمعية، على الأقل من وجهة نظر الأعضاء البارزين في اللجان العالمية (**قسم 7.1**)
- تحسين صياغة مسودة توصيات لجنة الأدلة العلمية، وتحديد أفكار جديدة لتوصيات لجنة الأدلة، التي من شأنها أن تساعد في سد هذه الفجوة (**قسم 7.2**)
- تحديد توصيات لجنة الأدلة التي تتماشى مع توصيات اللجان العالمية (انظر الى الجدول الأخير من **قسم 7.2**)

تم وصف المنهجية التي تقوم عليها هذه التحليلات في **الملحق 8.1**.

1.2 أعضاء اللجنة

تم اختيار أعضاء اللجنة الـ 25 بدقّة للحصول على وجهات نظر متنوعة ولإنشاء تقرير يطال العديد من الأشخاص المختلفين الذين يتخذون القرارات أو يمكنهم التأثير في عملية اتخاذها حول عملية الإستناد الى الأدلة العلمية وكيفية الإستناد اليها لمواجهة التحديات المجتمعية. ويظهر هذا التنوع بعدة طرق:

- تكامل وجهات النظر بقوة *
- نطاق مجالات الخبرة والأقدمية
- التوازن الجندري
- الخلفيات الإثنية والعرقية
- التنوع الجغرافي من مناطق العالم الستّ، و10 من أصل 12 بلدًا الأكثر اكتظاظًا **
- باللغات الست الأكثر انتشارًا ***

* التراوح في معظم أنواع التحديات المجتمعية (وأهداف التنمية المستدامة)، ومختلف أنواع صنّاع القرار (صنّاع السياسات الحكومية وقادة المؤسسات والمهنيين والمواطنين)، وكل أنواع الأدلة العلمية الأساسية

** الصين والهند والولايات المتحدة وإندونيسيا وباكستان والبرازيل ونيجيريا والمكسيك واليابان وإثيوبيا، وكذلك أستراليا والنمسا وكندا وتشيلي وألمانيا وترينيداد وتوباغو والإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة

*** الإنجليزية والصينية والهندية والإسبانية والفرنسية والعربية، وكذلك البرتغالية والإندونيسية والأردية وغيرها

أماندا كاتيلي نيود

مستشارة سياسية موهوبة ومديرة منظمة غير حكومية معنية بالحوار البيئي، بما في ذلك الجهود في المجال المناخي

أنتاريامي داش

رائد خبير منظمات غير حكومية يضيف خبرته الغذائية للقطاع التنموي والإنساني

دانيال إيبيري ألفيس دا سيلفا

قيادي يافع من السكان الأصليين، يقوم بتثقيف الطلاب وغيرهم حول أساليب المعرفة الخاصة بالسكان الأصليين

دونا ماي نايتس

موظفة حكومية مهنية، متخصصة في الحد من الفقر والتنمية، وتعمل لدفع السياسات نحو بناء مجتمعات مستدامة

جيليان لينج

قائدة تنفيذية مخضرمة لوكالة تقييم التكنولوجيا والمبادئ التوجيهية التي تدعم عملية صناعة القرارات الرعاية الصحية والاجتماعية من قبل الحكومات ومقدمي الخدمات والمرضى

أندرو لي

سياسي محنك ومدرّب على كتابة السياسات العامة ومناقشتها من الناحية الإقتصادية والقانونية

أسماء المناعي

موظفة ذات خبرة في القطاع الحكومي تقود تحسين الجودة وتشرف على البحث والابتكار على مستوى النظام الصحي

ديفيد هالبيرن

مستشار سياسي موثوق به يقدم التجارب - الرسمية والرؤى السلوكية إلى الحكومات، بدايةً في المملكة المتحدة واليوم في العديد من البلدان

فيتسوم أسيفا أديلا

صانعة سياسات ملتزمة بتقديم منظور - حكومي شامل للتخطيط والتنمية على مستوى مجلس الوزراء

غونزالو هيرنانديز ليكونا

خبير اقتصادي متميز يقدم أساليب تقييم - صارمة في مجالات قياس الفقر والتنمية الاقتصادية

هديقة بشير

قيادية شابة تدافع عن حقوق الفتيات والمساواة بين الجنسين في البيئات الذكورية

جان مينكس

باحث يهدف الى تحقيق تأثيرات، يعرض مناهج - ابتكارية لتحويل توليفات الأدلة إلى توصيات السياسة المحلية والتقييمات العلمية العالمية حول التغير المناخي والاستدامة

جوليا بيلوز

صحفية محترمة تعتمد الدقة في إعداد - - التقارير لتقدم ما تقوله وما لا تقوله الأبحاث العلمية عن تحديات عصرنا الرئيسية

كينيتشي تسوكاهارا

قائد في الهندسة يدعم الحكومة في إدارة مخاطر الكوارث، وفي بنك مخصص بالتنمية ، وفي وكالة دولية

لاري هيدجز

خبير إحصائي تطبيقي يعتمد على توليفات الأدلة العلمية في السياسات والممارسات التعليمية

موديب أدافيسو-أولاتيجو

قائدة منظمة غير حكومية رائدة في استخدام – التقييمات التي يقودها المواطن والشراكات بين القطاعين العام والخاص لتحسين النتائج التعليمية للأطفال

بيتراركا كاترجي

مستشار لسياسات ريادة الأعمال ومبتكر - لاستخدام تحليلات البيانات لدعم صناعة السياسات المستندة الى الأدلة حول التنمية المستدامة

ستيف كيرن

قائد المؤسسة الذي يستخدم تحليلات البيانات ومختلف أنواع الأدلة العلمية لمكافحة الفقر والمرض والظلم في جميع أنحاء العالم

هوارد وايت

قائد أبحاث يدعم استخدام التقييم القوي وتوليف الأدلة في عملية صناعة القرارات في التنمية الدولية وعبر مختلف القطاعات

جينجلين هي

قائدة منظمة غير حكومية يُشرك صنّاع - السياسات وأصحاب المصلحة، بالإضافة الى وكالات الأمم المتحدة، في النهوض بمبادرات التنمية الاجتماعية

جوليان إليوت

باحث طب سريري يستفيد من التكنولوجيا لإعداد وصيانة توليفات الأدلة „الحية" والمبادئ التوجيهية لمشاركته مع صانعي القرار

كيري أولبرايت

موظفة حكومية دولية شغوفة بعملية صناعة - القرارات المستندة إلى الأدلة العلمية، والتفكير النظمي، تساعد على فهم قيمة الأدلة العلمية للتنمية الدولية

مورين سميث

قيادية شعبية تناصر المشاركة الهادفة للمرضى والمواطنين في إجراء البحوث واستخدامها في عملية صناعة

نيل فورا

مهني متعدد التخصصات يضيف جانب أخذ صحة الكواكب بعين الإعتبار الى جهود الناشطين المحافظين على البيئة (مثل منع إزالة الغابات) والوقاية من الأوبئة

سوليداد كيروز فالينزويلا

مستشارة علمية حكومية تساهم بخبراتها الوطنية في الجهود الإقليمية والعالمية لتحسين جودة الإستشارات العلمية الحكومية

1.3 الإطار المرجعي لأعضاء اللجان

بناءً على خبرات أعضاء اللجان في معالجة (أو بذل الجهود لمعالجة) التحديات المجتمعية من وجهة نظر فئة واحدة من صنّاع القرار أو أكثر واستخدام نوع واحد من الأدلة العلمية أو أكثر، دعم أعضاء اللجان لجنة الأدلة في أربعة (أو خمسة) طرق رئيسية:

المشاركة في المناقشات الافتراضية لرسم هيكلية التقرير والمحتوى والأقسام ومسارات التأثير المقترحة (مثلاً، المستشارون والأحداث)

إعطاء آراءهم حول مسودات الأقسام المحددة (مثل الرسوم البيانية والجداول) التي سيتم نشرها على نطاق واسع، وللحصول على مداخلات لتحسينها والبدء خطة العمل لتطبيقها

تحديد الثغرات الرئيسية في الأقسام، والتحاليل اللازمة لدعم محتوى الأقسام، والمقابلات وغيرها من سبل التواصل اللازمة مع الشركاء لضمان تحقيق أهداف الأقسام

مراجعة مسودة التقرير النهائي، وتقديم التوصيات النهائية حول كيفية تلبية احتياجات صنّاع القرار المرتبطة بتوفير الأدلة العلمية بشكل أفضل أثناء تعاملهم مع التحديات المجتمعية، سواء في الأوقات الروتينية أو خلال الأزمات العالمية المستقبلية، ومراجعة مسارات التأثير ذات الأولوية

الأزمات العالمية المستقبلية، ومراجعة مسارات التأثير ذات الأولوية (اختياري) المساهمة في الأحداث الافتراضية حيث يكون للتقرير المنشور القدرة على تحقيق تأثير كبير.

1.4 كيف تستند اللجنة إلى الأعمال السابقة وتتمّها

لماذا الآن؟ لقد ولّد فيروس كوفيد-١٩ تركيزاً من النادر أن يتكرر على الأدلة بين صنّاع السياسات الحكومية ورجال الأعمال وقادات المنظمات غير الحكومية وغيرهم من المهنيين والمواطنين. فقد شكلت قراراتهم الاستجابة للوباء كما وستشكل الاستجابات للتحديات المجتمعية المستقبلية. ولقد حقق الوباء تعاونًا سريعًا بين صنّاع القرار ومقدمي الأدلة، إلا أن عملية صناعة القرارات التي تعتمد على مختلف أشكال الأدلة لم تصبح عادة روتينية بعد. وقد أعدّت لجنة المفوضين المستقلين الخاصة بنا هذا التقرير مع توصيات بشأن طرق تلبية احتياجات الأدلة بشكل أفضل لصنّاع القرار في الأوقات الروتينية وفي الأزمات العالمية المستقبلية. ولتحقيق ذلك، فقد اعتمدت على أعمال سابقة وأكملتها، كالأمثلة الواردة أدناه.

1.5 الصلة بشبكة أدلة كوفيد-19 لترشيد عملية صناعة القرارات (COVID-END)

حددت شبكة أدلة كوفيد-19 لترشيد عملية صناعة القرارات (COVID-END) الحاجة الى لجنة الأدلة العلمية وساهمت بوضع محتوى التقرير، و ما زالت الشبكة ملتزمة بالسير نحو التأثير من خلال توصيات لجنة الأدلة العلمية

تم اختيار الشركاء الـ 55 لشبكة أدلة كوفيد-19 لترشيد عملية صناعة القرارات (COVID-END) من خلفيات متنوعة من طرق توليف الأدلة العلمية، التقييم التكنولوجي وتطوير المبادئ التوجيهية، بالإضافة الى "المنظمات الوسيطة" الرئيسية. (للائحة الشركاء، الرجاء العودة الى bit.ly/3wGw012). للشركاء المختارين سجل حافل بدعمهم لصنّاع القرار المحليين، الوطنيين، العالميين وعبر مختلف القطاعات. هم من أكثر المنظمات المحترمة في مجالات تخصصهم. واجتمع الشركاء لتقديم استجابة مستندة الى الأدلة العلمية أكثر تنسيقاً، تُليق بالتحدي الذي لا يتكرر الى مرّة كل جيل، وهو تحدّي كوفيد-19.
تمتد النشاطات المرتبطة بالأدلة العلمية على كامل نطاق الإستجابة الوبائية، من تدابير الصحة العامة والإدارة السريرية، الى ترتيبات النظام الصحي والإستجابة الإقتصادية والإجتماعية. كما غطت نشاطاتهم مختلف السياقات التي تأثرت بالجائحة، من الدول المنخفضة الى تلك المرتفعة الدخل. وفيما يعود العالم لمعالجة أوجاع التحديات المجتمعية الطويلة الأمد، ومواجهة الكوارث الجديدة، يريد شركاء شبكة أدلة كوفيد-19 لترشيد عملية صناعة القرارات (COVID-END) أن نبني على التجارب الناجحة من الإستجابة لكوفيد-19، وضمان سدّ الثغرات.

تعمل شبكة أدلة كوفيد-19 لترشيد عملية صناعة القرارات (COVID-END) كمظلة لهذه الشراكات في استجابة الأدلة العلمية لكوفيد-19 المحدودة زمنياً، وبدورهم، يعمل الكثير من الشركاء كمظلة لشركاء آخرين متخصصية بمواجهة شتّى أنواع التحديات المجتمعية. وأمثلة عن هذه المنظمات "المظلة" تضم:

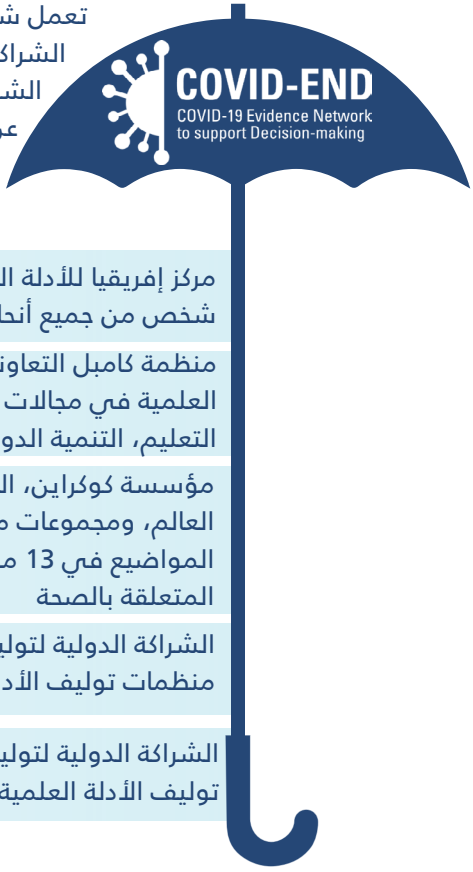

- مركز إفريقيا للأدلة العلمية، الذي يدعم شبكة الأدلة العلمية الإفريقية في جمع أكثر من 3000 شخص من جميع أنحاء إفريقيا لدعم عملية صناعة القرارات المستدة الى الأدلة العلمية
- منظمة كامبل التعاونية، التي تدعم فرق من جميع أنحاء العالم لإعداد ودعم استخدام توليفات الأدلة العلمية في مجالات مثل الأعمال والإدارة، الحلول المناخية، الجرائم والعدالة، الإحتياجات الخاصة، التعليم، التنمية الدولية، والرعاية الاجتماعية
- مؤسسة كوكراين، التي تضم مجموعات لمراجعة وإعداد توليفات الأدلة العلمية من مختلف أنحاء العالم، ومجموعات مقسمة بحسب المناطق الجغرافية في 45 دولة، وشبكات مقسمة بحسب المواضيع في 13 مجالًا تدعم عملية صناعة القرارات المستندة الى الأدلة العلمية بشأن المواضيع المتعلقة بالصحة
- الشراكة الدولية لتوليف الأدلة العلمية (Evidence Synthesis International)، التي تدعم منظمات توليف الأدلة العلمية حول العالم التي تنتج، تدعم وتستخدم توليفات الأدلة العلمية
- الشراكة الدولية لتوليف الأدلة العلمية (Evidence Synthesis International)، التي تدعم منظمات توليف الأدلة العلمية حول العالم التي تنتج، تدعم وتستخدم توليفات الأدلة العلمية

.ترحب لجنة الأدلة بأي منظمة جامعة أخرى، ملتزمة بالسير نحو التأثير ومهتمة بتوصيات لجنة الأدلة

1.6 المسار الزمني لتطور كيفية استخدام الأدلة لمعالجة المسائل العالقة

تُعتبر المنظمات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، جهات فاعلة رئيسية في تحديد ما إذا كان صنّاع القرار يستخدمون الأدلة العلمية وكيفية التعامل مع التحديات المجتمعية، فضلاً عن كونهم مستخدمين للأدلة العلمية في حد ذاتها. تتكون الأمم المتحدة من الأمانة العامة والعديد من الإدارات (مثل إدارة الشؤون الإقتصادية والإجتماعية) وصناديق تمويل (مثل اليونيسف) والبرامج (مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) والوكالات المتخصصة (مثل البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية). وتساهم الطريقة التي تنظر بها هذه المنظمات إلى التحديات المجتمعية، بتحديد الحاجة الى الأدلة العلمية المناسبة لصناعة القرار، خصوصاً بين صنّاع السياسات الحكومية في الدول الأعضاء، وبين رؤساء المنظمات والمهنيين والمواطنين أيضاً. وكذلك، فإن الطريقة التي ينظرون بها إلى طريقة استخدام الأدلة العلمية لدعم عملية صناعة القرار، تحدد نظام دعم الأدلة العلمية الذي وضعوه والدول الأعضاء فيها. أمثلة عن التطورات الرئيسية في كلا المجالين مذكورة في اللائحتين الأوليين أدناه.

ظهرت مختلف أنواع وأشكال الأدلة لعلمية التي يصادفها صنّاع القرار خلال الثمانين سنة الماضية، بدايةً مع التجارب العشوائية (نهج لتقييم "ما هو ناجح") في الأربعينيات والانتقال إلى التقييمات التكنولوجية وتوليفات الأدلة العلمية، المبادئ التوجيهية والبحوث السلوكية / التنفيذية. ومؤخراً، حفّزت البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي التطور السريع في تحليل البيانات والنماذج. أمثلة عن هذه التطورات مذكورة في اللائحة الثالثة أدناه.

تطورات رئيسية في

التحديات ... كيفية النظر الى التحديات المجتمعية من قبل المنظمات المتعددة الأطراف

- أول آلية عالمية للتوصل بصورة دورية إلى اتفاق بين كبار العلماء المتخصصين بالشؤون المناخية (مع إصدار التقييم العالمي السادس في 2021-22) وتوافق الحكومات المشاركة: الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (1988)
- الالتزام الأول على مستوى منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بأهداف محددة زمنياً لتحقيق الأهداف الرئيسية: أهداف التنمية الدولية (1996-2015) *
- أول التزام عالمي بأهداف محددة زمنياً لتحقيق الأهداف الرئيسية: الأهداف الإنمائية للألفية (2000-15)
- أول إطار متعدد القطاعات ومتعدد التخصصات للتركيز على واجهة النظم الإيكولوجية الحيوانية والإنسانية لتحسين الصحة: One Health (2008) **
- الالتزام العالمي الثاني بالأهداف المحددة زمنياً لتحقيق الأهداف الرئيسية: أهداف التنمية المستدامة (2016-30)

القرارات ... كيفية النظر الى استخدام الأدلة العلمية لدعم عملية صناعة القرار من قبل المنظمات المتعددة الأطرف

- تقرير البنك الدولي الأول الخاص بـ: تقرير التنمية العالمية: المعرفة من أجل التنمية (1998-1999)
- أول هيئة تابعة للأمم المتحدة تنتقل من الاعتماد على رأي الخبراء إلى استخدام منهجية أكثر صرامة في وضع التوصيات: دليل منظمة الصحة العالمية بشأن تطوير المبادئ التوجيهية (2003)
- أول تقرير لمنظمة الصحة العالمية خاص بـ: التقرير العالمي حول المعرفة من أجل صحة أفضل (2004)
- النداء الأول لبذل جهود تنموية بناءً على "ما هو ناجح" وتعزيز ملكية الدولة لجداول أعمال التنمية: إعلان باريس بشأن فاعلية المعونات (2005)
- أول استراتيجية للأمم المتحدة لدعم القدرات وتعزيز العوامل التي تساهم في الإستناد الى البيانات: استراتيجية بيانات الأمين العام للأمم المتحدة (2020)
- تقرير الأمم المتحدة الأول الذي أعطى الأولوية لتوليف الأدلة العلمية كجزء من استجابة بحثية لتحدٍ مجتمعي: خارطة طريق أبحاث الأمم المتحدة للتعافي من COVID-19 (2020)
- تقرير البنك الدولي الأول المخصص لاستخدام البيانات لتعزيز أهداف التنمية: تقرير التنمية في العالم: بيانات من أجل حياة أفضل (2021)

* oecd.org/dac/2508761.pdf
** fao.org/3/aj137e/aj137e00.pdf

- تجارب عشوائية مضبوطة، خضعت في مراحل مبكرة للتعمية المزدوجة: مثلاً، باتولان لنزلات البرد (1943)، وستريبتومايسن لداء السّل الرئوي (1948)
- يُظهر عمل ليوين وفريري حول البحث التشاركي مفهوم البيانات الصادرة عن المُشارك في الأبحاث (بعكس البيانات الصادرة عن الباحث فقط) (70-1946)
- الإستخدام المبكر للعلوم الإجتماعية في التجارب: مثلاً، مشروع بيري لمرحلة ما قبل المدرسة (1967-1962) وتجربة التأمين الصحي من مؤسسة RAND (1986-1971)
- تأسيس مكتب التقييم التكنولوجي في الولايات المتحدة (1974)
- أول توليف علمي ينتج عنه معلومات تقديرية حول القوة التأثيرية: العلاج النفسي (1977)***
- كتاب تاريخي عن أشباه التجارب من تأليف كوك وكامبل (1979)
- كتاب تاريخي عن تصوير البيانات (1983): العرض المرئي لأعمال الخبير في الإحصاء توفتي للمعلومات الكمية (الإصدار الأول)
- أول نظرة شاملة ميدانية لسلامة وفعالية خدمات الرعاية: الرعاية الفعالة أثناء الحمل والولادة (1989)
- تأسيس تعاون كوكراين والشبكة الدولية لوكالات التقييم التكنولوجي الصحية (1993)
- تأسيس منظمة كامبل التعاونية (2000)
- أول توليف أدلة علمية لمنظمة كامبل التعاونية ينتج عنه معلومات تقديرية حول القوة التأثيرية: برنامج Scared Straight (2002)
- تأسيس الشبكة العالمية للمبادئ التوجيهية (Guidelines International Network) (2002)
- تأسيس مجلة Implementation Science (2006)
- أول انتشار واسع لكتاب حول استخدام الرؤى السلوكية: وكزة - تحسين القرارات المتعلقة بالصحة والثروة والسعادة (2008)

*** psycnet.apa.org/record/1978-10341-001

وسطاء المعرفة, جوليا بيلوز

صحفية قديرة شديدة الدقة في إعداد التقارير حول ما تقدمه أفضل العلوم المتاحة وما تخفيه بخصوص التحديات الرئيسية في عصرنا

لقد كان وباء كورونا بمثابة وقت صعب ومربك من نواحٍ كثيرة، بما في ذلك بالنسبة لنا جميعًا الذين نحاول فهم ما يمكن أن تخبرنا به أحدث الأدلة العلمية عن الفيروس وكيفية الحفاظ على عائلاتنا ومجتمعاتنا ودولنا. في بيئة معلومات سريعة الحركة، حيث نتحدى الافتراضات ونحدّثها باستمرار، أصبح فهم الآثار المترتبة على الدراسات أو السياسات الجديدة أكثر صعوبة من أي وقت مضى. لكن الخبر السار هو أن كوفيد - 19 قد سرّع أيضًا من الدفع العالمي لتطوير وصقل الأدوات التي يمكن أن تساعد الناس على التفكير النقدي حول الأدلة ووضعها في سياقها. أفكر بشكل خاص في تجميع الأدلة وبيانات الأدلة الحية التي يتناولها التقرير في القسمين **4.4 و 4.7**. يتمثل سبب وجودهم في الجمع بين أحدث وأفضل الأدلة العلمية حول الأسئلة الاجتماعية والسياساتية والسريرية المهمة للتوصل إلى استنتاجات مدعومة بشكل كامل. على سبيل المثال، تجمع بيانات شبكة أدلة كوفيد-19 لترشيد اتخاذ القرارات بين الأدلة العلمية عالية الجودة حول كل شيء بدءًا من كيفية تكديس اللقاحات المختلفة ضد متغيرات فيروس كورونا الجديدة، إلى تأثير إغلاق المدارس على تقليل مخاطر تفشي المرض (لتطلع على **القسم 4.12** للحصول على أمثلة إضافية). يجب أن تكون هذه الأدوات موردًا أساسياً للصحفيين الذين يكتبون عن هذا الوباء،والوباء القادم، والعديد من التحديات المجتمعية الأخرى القادمة. بالنسبة لأولئك الذين يتلقون قرارات من قبل الأطباء والموظفين العموميين والمسؤولين المنتخبين، فإن هذه الأدوات هي أيضًا منقذة للحياة. آمل فقط أن يساعد هذا الوباء أخيرًا المزيد من الناس على تقديرهم والاستفادة منهم.

1.7 الإعتبارات المتعلقة بالإنصاف

غالبًا ما تؤثر التحديات على بعض الفئات المجتمعية بشكل غير منصف. قد تختلف منافع، أضرار وتكاليف الخيارات المتخذة لمواجهة التحديات بحسب كل فئة. كما تختلف اعتبارات المتخذة عند التطبيق بحسب كل فئة. قد تطرح عملية التقييم الأسئلة حول ما الإجراءات الناجحة، ضمن أي فئة، وتحت أيّة ظروف.

وتختلف أيضًا كيفية عرض الأدلة العلمية حول التحديات المطروحة بحسب كل فئة، بناءً على إطارها التاريخي والاجتماعي والثقافي.

إحدى الطرق لتحديد الفئات التي تحتاج الى اهتمام خاص هي اتّباع إطار عمل PROGRESS-Plus (13). PROGRESS هو اختصار للأحرف الأولى للطرق الثمانية المذكورة أدناه والتي يمكن استعمالها لوصف الفئات:
ومن عناصر التوصيف الأخرى، الوصول الى معلومات موثوقة والهجرة والتوجه الجنسي

- **P** مكان الإقامة (مثلاً، سكّان الأرياف والمناطق النائية)
- **R** العرق، الثقافة واللغة (مثلاً، السكان الأصليون والأقليات العرقية، والمجموعات الثقافية واللغوية داخل البلد)
- **O** المهنة وخبرات سوق العمل العامة (مثلاً، تلك المدرجة ضمن ترتيبات العمل غير الرسمية أو غير المستقرة)
- **G** الجندر والجنس
- **R** الديانة (مثلاً، المسيحية، الإسلام وطوائفهم)
- **E** المستوى التعليمي (مثلاً، معرفة قراءة وكتابة الأعداد)
- **S** الوضع الإجتماعي والإقتصادي (مثلاً، السكان المحرومون اقتصادياً)
- **S** رأس المال الإجتماعي / الإقصاء الإجتماعي

وتشير Plus الى:

- **+** الخصائص الشخصية المرتبطة بالتمييز (مثلاً، العمر، الإحتياجات الخاصة)
- **+** خصائص المرتبط بالعلاقات (مثلاً، آباء مدخنون، الفصل من المدرسة)
- **+** العلاقات التي تعتمد على الوقت (مثلاً، مغادرة المستشفى، وحالات أخرى قد يكون فيها الشخص في وضع غير مؤات بشكل مؤقت).

ومن عناصر التوصيف الأخرى، الوصول الى معلومات موثوقة والهجرة والتوجه الجنسي

كما سنذكر لاحقاً في الفصل 4، يعتمد تجميع الأدلة العلمية على عملية منهجية وشفافة لتحديد واختيار وتقييم وتوليف النتائج من جميع الدراسات التي تجيب على السؤال عينه. يهدف تجميع الأدلة إلى الوصول إلى فهم شامل لما كل الإجابات المعروفة عن السؤال المطروح، من ضمنها، كيفية اختلاف هذه الإجابات بحسب الفئات (مثلاً، المجتمعات العنصرية التي تعيش في أحياء ذات مستوى اجتماعي-اقتصادي منخفض، أو كبار السن المعزولين اجتماعياً الذين يعيشون في المجتمعات الريفية).

مع الإستجابة لجائحة كوفيد-19، اختلفت حصص البلدان من المنافع والأضرار والتكاليف، كما داخل الدولة الواحدة أيضاً. مثلاً، في بعض البلدان ذات الدخل المرتفع ، كان "العاملون الأساسيون" (الذين لم يتمكنوا من البقاء في المنزل أثناء فترات الإغلاق) غالبًا من النساء العاملات في وظائف منخفضة الأجر، لا يتمتّعن بإجازة مرضية مدفوعة الأجر، من مجتمعات عنصرية تعاني من وصمة العار والتمييز، وتقطن منازل صغيرة مع أطفالها والأجداد، بطريقة تمنع إمكانية الحجر؛ بالإضافة الى العيش في أحياء حضرية، مزدحمة بوسائل النقل العامة والمستشفيات المكتظة. في بعض البلدان منخفضة الدخل، فقد العديد من العمّال المهاجرين وظائفهم أثناء فترات الإغلاق العام، وفي الوقت عينه، لم يتمكنوا من العودة بأمان إلى قراهم عندما توقف عمل أنظمة النقل العام. كان على العمال المهاجرين الآخرين أن يختاروا - غالبًا دون الوصول إلى معلومات موثوقة - بين البقاء في العمل في المدن والعودة إلى قراهم بناءً على المكان الذي سيكونون فيه أقل عرضة للإصابة بالعدوى، واحتمال أكبر لتلقي الرعاية الصحية إذا أصيبوا بمرض شديد. وتأخر وصول اللقاح الى البلدان المنخفضة الدخل كثيراً، بعكس البلدان المرتفعة الدخل.

كما سنذكر لاحقاً أيضاً في الفصل 4، يمكن للسياق المحلي أن يحدد كيفية النظر الى الأدلة العلمية من قبل المجتمعات العنصرية والنساء، من بين فئات مجتمعية أخرى (النظر الى **القسم 4.9**). تحدد السياقات، بالإضافة إلى الحقوق المميزة للسكان الأصليين وطرق المعرفة الخاصة بهم، أن تحدد كيف يتلقى ويرى السكان الأصليون الأدلة العلمية (النظر الى **القسم 4.10**).

صنّاع السياسات الحكومية, ديفيد هالبرن

هو مستشار سياسة موثوق به يقدم تجارب رسميّة وأفكار سلوكيّة للحكومات، أوّلا في المملكة المتحدة والآن في العديد من البلدان.

تتمثّل الأفكار الرئيسة بالنسبة لي بـ: 1) حجم "اللّحاق" اللازم للقطاعات الأخرى إذا كان لها أن تصل إلى مكان القطاع الصحي في جميع جوانب إنتاج الأدلة العلمية ومشاركتها واستخدامها. 2) الحاجة إلى آليّة عالمية لكي تشترك الحكومات في تقديم توليفات الأدلة العلمية - خصوصًا لاجتناب الازدواجية - ولكي تستجيب مجموعة من المنتجين العالميّين من أصحاب المصلحة العامة بمنتجات أدلة علمية عالية الجودة وفي الوقت المناسب.

3) الحاجة تكمن في بناء "قدرة استيعابية" في الحكومات والهيئات المهنية. أنا متلهّف وشغوف أيضًا لهذه النّقاط.

في النقطة الأولى، نحن بحاجة إلى الكشف عن هشاشة قاعدة الأدلة العلمية لدينا في العديد من المجالات، ولكن للتّأكيد أكثر ما يمكن أن يحدث عندما نقوم ببنائها. يوضّح فيروس كورونا المستجدّ كوفيد-19 كلا الجانبين من تقدّم سريع ولا يُصدّق في بعض المجالات، كما يوضّح أيضًا بعض الثّغرات الخطيرة. وهذا يُعِدّ **توصيتنا رقم 2** الّتي مفادها أنّه ينبغي لنا جميعًا أن نولي الاهتمام عند تقديم ادّعاءٍ مّا، وكذلك أن نسأل عن نوعية الأدلة العلمية الّتي يستند إليها الادّعاء ومدى قابليتها للتطبيق. طلب الأفضل!

وبالانتقال إلى النقطة الثّانية، نحتاج إلى "إخراج" الأسئلة الّتي ينبغي أن تجد لها الإدارات الحكومية أجوبة ولكنها لا تعرفها - أو نقولها بطريقة أخرى، نحن بحاجة إلى تحديد مجالات السياسة والممارسة "القائمة على أساسٍ واهٍ". لقد حقّقنا شيئًا من النّجاح في هذا الأمر في المملكة المتحدة فيما نسمّيه "المجالات ذات الاهتمام البحثي". إنّ الأسئلة التي طرحتها الإدارات الحكومية من شأنها الآن أن تساعد في تشكيل جدول أعمال تمويل الأبحاث في المملكة المتحدة للبحث والابتكار (ثمانية مليارات جنيه إسترليني سنويًّا). ويرتبط ذلك **بتوصيتنا رقم 5** حول جعل أنظمة دعم الأدلة العلمية الحكومية مناسبة أكثر للهدف. ونحتاج أيضًا إلى آليّة تنسيق عالمية للرّد على هذه الأسئلة عن طريق توليد الأدلة العلمية وتوليفها ومشاركتها. وسوف نسمّيها شبكة عالمية من "مراكز العمل" (لتوسيع ما لدينا بالفعل في المملكة المتحدة، ولكن قد ترغب بلدان أخرى في استخدام اسم مختلف للشّبكة. يمكن للشّبكة العالمية أن تساعد في معالجة التّفاوت في التّغطية ونوعيّة الأدلة العلمية المتاحة، وكذلك الازدواجية غير الضرورية التي نراها الآن مع قيام كلّ بلد بعمله الخاصّ (أو الاستفادة المجّانية من استثمارات الآخرين). ويرتبط ذلك **بتوصيتنا رقم 24** الموجّهة إلى المؤسّسين.

وتقودني النقطة الأخيرة إلى ضعف المؤسسات التي يعتقد الناس أنّها تقدّم المشورة النّهائية في مجال السياسة. والحقيقة الصّادمة هي أنّنا عبر مساحات واسعة من السّياسة والممارسة نتعثّر في الظّلام. إنّ التقييمات القويّة نادرة. وفي الوقت نفسه، إنّ صناع السياسات معرّضون للثّقة المفرطة. وتُعتبر الأدلّة التّقنية مثل كتاب ماجينتا في المملكة المتحدة عن تصميم التقييمات والكتاب الأخضر عن كيفيّة تقدير وتقييم السياسات والبرامج والمشاريع نقطة انطلاق جيّدة. ونحتاج إلى فريق عمل لدعم الأدلّة العلمية وشراكات مناسبة أكثر للهدف، ومستشارين علميّين وهيئات استشاريّة في الحكومة (**التّوصيات رقم 8-6**)، وكذلك التّحسينات المتعلّقة بالهيئات المهنيّة (**التّوصية رقم 12**). إنّ بناء السّعة في التقييم، مثل فريق العمل الجديد المعني بالتقييم في المملكة المتحدة، هو ذو أهمّية خاصّة كتحفيز الاقتصاد لبناء الأدلّة العلمية جنبًا إلى جنب مع السّعة للاستفادة منها. أودُّ أنْ أشهد يومًا نقوم فيه باختيار كبار مستشاري السياسة واختبارهم بشكل دوري والمقارنة فيما بينهم على الصّعيد العالمي بناءً على قدرتهم على فهم الأدلة العلمية واستعمالها. ويجمع تقرير لجنة الأدلة العلمية هذه الأفكار معًا، إلى جانب الكثير من الإرشادات.

1.8 كيف يبدو النجاح

ما الذي سيتغير في حال أدت توصيات لجنة الأدلة الى الهدف المرجوّ؟ نقدم أدناه بعض الأمثلة عن أوجه النجاح، بشكل عام وخاص. الأمثلة المُرمزة مُستخلصة من تجارب حقيقية لأعضاء اللجنة وشركاء شبكة أدلة كوفيد-19 لترشيد عملية صناعة القرارات COVID-END

في حال... (تأمين الدعم المناسب للاعبين الأساسيين)	إذاً... (يمكنهم تحقيق تأثير أكبر)	أمثلة
تم تزويد صنّاع القرار بالأدلة العلمية المحلية (الوطنية ودون الوطنية) في الوقت المناسب، بالإضافة الى توليفات لكل الأدلة العلمية المعروفة عالمياً حول الموضوع المحدد، بما في ذلك كيفية اختلاف المعلومات بحسب الفئات والأطر المختلفة...	... يمكنهم الإستجابة بفعالية أكبر للتحديات المجتمعية	• تعدّل الحكومة الوطنية بانتظام عملية صناعة القرار الخاصة بها بشأن تدابير الإغلاق وقيود السفر، بناءً على النمذجة المصممة بشكل مشترك (للنتائج المحتملة الناتجة عن خيارات السياساتية المتاحة) واتخاذها للقرار بشأن توزيع اللقاحات بناءً على التحديثات الأسبوعية لتوليفات الأدلة العلمية الآنية حول فعالية اللقاح ضد المتحورات الوبائية * • تعتمد مجموعة من المواطنين على توليفات الأدلة العلمية للتأكد من صحة البيانات الصادرة عن الحكومة وللدعوة إلى التغيير
تمت الإستفادة من وسطاء المعرفة بالطريقة الأمثل، وتمتعوا بالقدرات المناسبة وتوفرت لهم والفرص والحوافز الأفضل...	...يمكنهم تجميع الأدلة المناسبة حول القضايا المحقّة في الوقت المناسب وفي السياق الصحيح	• أنشأت منظمة غير حكومية وحدة دعم للأ>لة العلمية متكاملة، مُكلفة بتحليل وتوليف البيانات والأدلة العلمية والرؤى السلوكية وتدمجها في ملاحظات توجيهية * • يدعم الأمين العام للأمم المتحدة تصميم، تنفيذ ورصد عملية هندسة الأدلة العالمية اللازمة لتكون في صميم جهود الأمم المتحدة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك عمل أي لجان عالمية ترعاها
تم دعم منتجي الأدلة من خلال عمليات تحديد الأولويات وسُبل التنسيق وغيرها من طرق الدعم ...	... يمكنهم العمل في مجالاتهم الخاصة والبناء على جهود بعضهم البعض	• تحتفظ وحدة الأبحاث "بخريطة أدلة" آنية خاصة بالمستوطنات البشرية (تشرح النتائج المحتملة لخيارات السياسات المتاحة) التي تُرشد عملية إعداد تقرير اللجنة الوطنية، وتنفيذه، ورصد تنفيذه وتقييم تأثيره * • تُعد وحدة الأبحاث توليفات الأدلة، تُجيب على اللحاجة الآنية لصنّاع القرار لترشيد قراراتهم بالأدلة العلمية وتساعد في نمذجة الوحدات الأخرى، والرؤى السلوكية، والتقييمات التكنولوجية، والمبادئ التوجيهية، والتقييمات التي بدورها تدعم عملية صنع السياسات بطريقة تكميلية

1.9 المراجع

1. Michie S, van Stralen MM, West R. The behaviour change wheel: A new method for characterising and designing behaviour change interventions. *Implementation Science* 2011; 6(1): 42.
2. Brooks R. Competence is critical for democracy: Let's redefine it. *The New York Times*, 2021; 15 August.
3. Parker I. The poverty lab. *The New Yorker* 2010; 17 May.
4. McKibben B. The answer to climate change is organizing. *The New Yorker* 2021; 1 September.
5. Gawande A. Costa Ricans live longer than us: What's the secret? *The New Yorker* 2021; 30 August.
6. Gladwell M. The engineer's lament. *The New Yorker* 2015; 4 May.
7. Anderson J. A Kenyan ecologist's crusade to save her country's wildlife. *The New Yorker* 2021; 1 February.
8. Grimshaw J, Russell I. Achieving health gain through clinical guidelines: 1. Developing scientifically valid guidelines. *Quality and Safety in Health Care* 1993; 2: 243-248.
9. Gertz G, Zoubek S, Daly J, Hlavaty H. High level commissions and global policymaking: Prospects for accelerating progress toward SDG2. Washington: Duke Sanford World Food Policy Center and Global Economy and Development at Brookings; 2020.
10. The Independent Panel for Pandemic Preparedness and Response. COVID-19: Make it the last pandemic. Geneva: World Health Organization; 2021.
11. Commission on Evidence-Based Policymaking. The promise of evidence-based policymaking. Washington: United States Government Printing Office; 2017.
12. The Royal Society. Data for international health emergencies: Governance, operations and skills. London: The Royal Society; 2021.
13. Cochrane Methods – Equity. PROGRESS-Plus. London: Cochrane; 2021. https://methods.cochrane.org/equity/projects/evidence-equity/progress-plus (accessed 27 October 2021).